ثانيا- البدائل النظرية في علم الاجتماع:

1) النظرية التفاعلية الرمزية (المحاضرة 6+7)

النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد التفاعلية الرمزية Symbolic interactions، إحدى المنظورات السوسيولوجية الأساسية المعاصرة، التي تهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع، ومفهومهم عن المواقف، والمعاني والأدوار، وأنماط التفاعل وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الكبرى، مثل المنظور الوظيفي ومنظور الصراع . ليشير بذلك مصطلح التفاعلية الرمزية، على الخاصية المميزة والفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، إن إستجابتهم لا تضع مباشرة، وبدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم . وتنتمي هذه النظرية إلى النزعة السلوكية الاجتماعية، وللنزعات الاجتماعية النفسية التي تعود جذورها الى مجموعة من علماء مدرسة شيكاغو، وإلى التصورات في الثلاثينيات من القرن العشرين على يد جورج ميد الذي يعتبر اول من تبنى المدخل التفاعلي في دراسة المجتمع، وربط فكرة الذات الفاعلة بعالم الرموز واضعا الاساس النظري للتفاعلية الرمزية.

كما قد جاءت هذه النظرية؛ نتيجة تفاعل مجموعة من التحليلات السلوكية والأنثروبولوجية والتربوية والبراغماتية والوضعية، التي طورت كثيرا من مجالات البحث الاجتماعي والسيكولوجي الميداني، والتي إعتمدت على منهج الملاحظة بالمشاركة، و الدراسات السوسيولوجية التي ساهمت في تحديث النظرية التفاعلية الرمزية، لا سيما تحليلات فيبر ودور كايم وبارتو وزيمل وبارسونز ، التي جعلت منها مدرسة اجتماعية، تحاول الربط بين الحياة الداخلية لفرد (الذات والعقل)، وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية، يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين، إن إهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة أن الفرد يقيم ويفهم من الآخرين بعد تفاعلاتهم، فعند الإنتهاء من عملية التفاعل، يكون التقييم بشكل رمزي يمنح لكل فرد تم معه التفاعل، والرمز سواء كان إيجابيا أو سلبيا هو الذي يجدد طبيعة التفاعل المستقبلي مع ذلك الشخص أو الشيء .

ليشير التفاعل الرمزي؛ إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة وإتصال بعقول الآخرين، وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، ولقد إستخدم هذا المفهوم في البداية؛ وذلك تميزا لنمط من العلاقات الاجتماعية، وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان، وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته، ومجتمعه في ضوء بعض الرموز، ذلك التفاعل الذي يتخذ صورا متعددة، وتغير التفاعلية الرمزية عن مختلف العقول والمعاني التي تميز المجتمعات الانسانية، ويتخيل أنصارها العلاقة بين الفرد والمجتمع، من خلال النظر إليها بإعتبارها وحدات إجتماعية متلازمة، وإن محاولة فهم إحدهما إنما تتطلب الفهم الكامل للآخر، حيث أنه يمكن فهم المجتمع في ضوء عمل الأفراد، وكذلك النظر إلى هؤلاء الأفراد من خلال المجتمعات التي يعيشون فيها، وذلك لأن تلك الكائنات الإنسانية يكون لديها القدرة على أن تعكس ذاتها، وهذه الذوات Selves هي التي تعمل على توجيه السلوك الانساني في المجتمع

وعموما، فإن فكرة التفاعلية الرمزية؛ تدور حول مفهومين أساسيين هما: الرمز Symbols، والمعاني Meanings في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل. حيث يذهب أنصار التفاعلية الرمزية إلى أن الذات هي الموضوع الأساسي أو الوحدة الجوهرية للتفاعل، فالذات تحمل في طياتها كما هائلا من التفسيرات المختلفة والمعاني المختلفة للموضوعات. وهذه المعاني التي يضيفها الأفراد على الموضوعات، تظهر بصورة تلقائية أثناء عملية التفاعل ، حيث يهتم منظروا التفاعلية الرمزية بالمعاني Meanings التي يعطيها الناس لسلوكهم، ومعنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرمز والأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، على إعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الانسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض؛ اذ يستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية، تلعب دورا أساسيا في خلق وإضفاء معاني على الموضوعات الخارجية، بإعتبارها وسيلة الذات في التعرف على العالم.

وتعد اللغة Language ، من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، التي تتيح الفرصة لتصل إلى مرحلة الوعي الذاتي، وندرك ذاتنا ونحس بفردانيتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون، فالكلمات التي نستعملها للإشارة إلى رموز محددة حتى في واقع الأمر، رموز تمثل المعاني التي نقصدها، إلى جانب الإيماءات غير الشفوية وأشكال التواصل الأخرى، التي يعتمد عليها البشر كرموز وتفاهمات ومواضعات مشتركة في تفاعلهم، ولأن البشر يعيشون في عالم زاخر بالرموز، فإن جميع عمليات التفاعل بين الأفراد تشتمل على تبادل الرموز، إن التفاعلية الرمزية توجه إنتباهنا إلى تفصيلات التفاعلات الشخصية، والطريقة التي يتم بها هذه الترتيبات لإعطاء المعنى لها بقوله وبفعله الآخرون، وينوه منظرو هذه المدرسة بالدور الذي تؤديه هذه التفاعلات في خلق المجتمع ومؤسساته .

وأثناء حياة الفرد؛ يتم تطبيق الذات على مجموعة الرموز والمعاني السائدة في المجتمع، ويتحدث التفاعليون الرمزيون هنا عن مفهوم إيواء الذات Self lodging، والتي يتم من خلالها ترجمة الذات، أو جزء منها الى ذوات وذكريات ومخيلات الآخرين، ويعني ذلك أن عملية إيواء الذات، تتيح للفرد أن يخلق ضربا من التوافق بين ذاته وذوات الآخرين، أو بين ذاته ومجموعة المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع، وبذلك يتجاوز الفرد رغباته وعواطفه، ويوحد بين ذاته وذوات الآخرين، بحيث لا يتعارض سلوكه مع سلوكهم، وفي هذه الحالة فإن مجموعة من العادات والتقاليد، لابد ان تنشأ للتحكم بسلوك الأفراد طالما خضع كل منهم لعملية إيواء الذات هذه، ويصبح السلوك إجتماعيا أكثر وأشمل من السلوك القائم على الدوافع الفردية . ولهذا يفرق التفاعليون الرمزيون بين نوعين من السلوك:

1- السلوك الذي يستخدم الرموز؛ ويخضع لها بطريقة روتينية بحتة، قائمة على العادة تقريبا.
2- السلوك الواعي الموجه نحو تحقيق هدف معين، من خلال وسائل معينة.

كما تقوم التفاعلية الرمزية؛ على ثلاث فرضيات أساسية، يمكن إيجازها فيما يلي:

1- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
2- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني.
3- وهذه المعاني تحرر وتعدل، ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها .

ولتحقيق هذه الفرضـــيات؛ وضـــع التفاعليين الرمزيين قواعد منهجية، تلتقي مع الاتجاهات الفينومينولوجية والإثنوميتودولوجية، في محاولتها المنهجية تخطي الحدود الفاصـــلة، بين الأفراد وبين ذات الباحث وموضـــوع بحثه، ودراســـة المواقف الاجتماعية كما يتصـــورها هؤلاء الافراد، ويمكن تلخيص هذه القواعد المنهجية للتفاعلية الرمزية فيما يلي :

- ربط السلوك الضمني (الكامن) Cavert بأنماط السلوك الظاهر Overt، فالباحث يجب أن يبدأ من أنماط السلوك الظاهرة، ثم يحاول الكشف عن المعاني التي يطبقها الفاعلون على هذه الأنماط السلوكية.
- يركز الباحث على الذات كموضوع وعملية في نفس الوقت، فيدرس السلوك من وجهة نظر الأفراد الذين يدرســهم، موضــحا تحول الذات عبر المعاني المختلفة في المواقف الســلوكية المختلفة.
- يحاول الباحث بعد ذلك أن يربط الرموز والمعاني التي يســـتخدمها الافراد، بالدوائر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية الأوسع وإلا ظل التحليل عند مستواه السيكولوجي.
- إذا كان الســلوك يظهر داخل " موقف "، وإذا كان المعنى الذي يضــفي على هذه المواقف يؤثر على أنماط السلوك اللاحقة، فإن التحليل الموقفي يجب أن يكون عنصــرا أساســيا في الدراســة (تتضــمن عناصــر الموقف: الفاعلون كموضــوعات، مميزة التفاعل أو مكانة المعاني التي تظهر في الموقف، والوقت الذي يستغرقه التفاعل).
- اذا كان التفاعل الرمزي يتميز بأنه تفاعل مستمر ومتغير في نفس الوقت، فإن إستراتيجيات البحث يجب ان تغطي كلا الجانبين من التفاعل .

وسنحاول فيما يلي التعرف على الأسس التي يقوم عليها منظور التفاعلية الرمزية، من خلال إسهامات أبرز ممثلي التفاعلية الرمزية، وكيف يمكن تقسيم هذا المنظور فيما يلي :

1- التفاعلية الرمزية عند جورج ميد ودراسته للسلوك الإجتماعي:

يعتبر جورج هربرت ميد (1863-1931) G. H.Mead من بين المفكرين الامريكين القلائل الذين ساعدوا في تشكيل خاصية علم الاجتماع الحديث، فلقد حصل ميد على تعلميه الاساسي وتخرج من جامعة هارفارد Harvard university، وتأثر كثيرا بآراء الفلاسفة البراغماتيين من أمثال جون ديوي ووليم جيمس، والتطورية الداروينية والمثالية الالمانية عند فندت Wundt، كما تأثر بالمدرسة الامريكية عند هيجل Hegal، والتي أكسبته الكثير من عمق التحليل والدراسة المعمقة، وهذا ما ظهر في معظم تحليلاته التي ظهرت في عدد من المقالات والكتب، ومن أهمها العقل والذات والمجتمع Mind, Self and Society، إضافة إلى كتابة أبحاث علمية في مادتي علم النفس الاجتماعي والفلسفة، وقد ساهم هربرت ميد في إرساء المبادئ والأفكار الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية، من خلال دراسته للذات في المجتمع، ودراسته للأصول الإجتماعية للذات كما يقيمها الفرد. ودراسته للذات كما يقيمها الآخرون، وتنتمي إلى تحليلاته وتطوره لعلم النفس الاجتماعي، والتي تقوم على مجموعة من العناصر التي سنسلط الضوء عليها، فيما يلي :

- **الذات والعقل: Self and Mind:**

تعتبر وجهة نظر ميد حول الذات؛ مركزية بالنسبة للتفاعلية الرمزية، أنه يرى الذات العضوية فاعلة، وليست عنصر تبادلي سلبي يتلقى المثيرات ويستجيب لها، بإعتبار الذات فعالة وخلاقة، وليس

هناك أجزاء مقومة مثل المتغيرات الاجتماعية والثقافية، أو السيكولوجية التي تحدد أفعال الذات، مفيدا بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة اللغة، التي تصبح وسيلة الإتصال بين الأفراد رمزا لأنها تؤثر في الفرد الواحد، كما تؤثر في الآخرين. علاوة على ذلك أن الذات تعكس صورة الفرد العقلانية، وتظهر ذلك من خلال قدرة الذات على التعامل في مواقف الجماعة، تنتمي إليها الذات نفسها أو الفرد خاصة مع الآخرين، ويطرح ميد مثال حول إرتباط الذات والعقل والمجتمع، من خلال مراحل تطور الذات عند الطفل الذي يتحول من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من مجرد مخلوق يقوم بتقليد الآخرين فقط، إلى شخص قادر على التحكم في ذاته وطبيعتها، بداية من المرحلة الأولى لتطور الذات، من تقليد سلوك الآخرين مثل الأب والأم، ثم نميز نحو عملية إكتساب دور الآخرين، من خلال ما يمتلك الطفل من وعي، بما يوجد لديه من إختلاف بين نفسه وبين ما يقوم به من أدوار للأعضاء الآخرين من جماعة في مرحلة اللعب، مما يتطلب فيما بعد مشاركته بطريقة فعالة في مرحلة المباراة أو الطريق، والتي يجب أن يكون فيها على وعي في علاقته باللاعبين الآخرين، وأن يضع نفسه في أدوارهم من خلال إدراك وضعه الخاص في المباراة. ومن ثم يستطيع أن يعكس سلوكه للأعضاء الآخرين، إدراك وضعه الخاص في المباراة، ومن ثم يستطيع أن يعكس سلوكه للأعضاء الآخرين في الجماعة، والذي يكون مطابقا لتوقعاتهم وتعميماتهم، وهنا يستخدم ميد مفهوم الآخر المهم Generalized other وذلك التعبير عن تلك المرحلة، ومن ثم لا تمكن لنا فهم سلوك الفرد، إلا من خلال النظر إليه في ضوء سلوك الجماعة الاجتماعية ككل، تلك التي يكون فيها الفرد عضوا

- **التفاعل الاجتماعي: Social Interdction**

حرص ميد علي أن يوضح طبيعة الذات وعناصرها ومكوناتها الأساسية، وكيفية إرتباطها كوحدة عضوية بيولوجية، متمثلة في الذات الفردية، ولكن تلك الذات لا يمكن أن تدرك بصورة مجزئة، بين الأنا الفاعلة وبين الأنا المفعولة من ناحية، أو ما يسمى بعناصر الذات الواقعية، والتي يتم من خلالها نوع من التفاعل التي على ضوئها تحدد السلوك والاستجابة للفرد، خلال الموقف الخارجي الاجتماعي. ومن ثم فإن الذات لا يمكن أن تحقق أهدافها أو غايات سلوكها والذي يتمثل في الاستجابة، إلا من خلال الموقف الخارجي، والذي يتم عن طريق التفاعل الاجتماعي. فالذات لا بد أن تتفاعل أولا: مع نفسها من ناحية، وثانيا: يجب أن تتفاعل مع الذات الأخرى، أو الأفراد الآخرين في المجتمع من ناحية أخرى.

ولقد ركز ميد على أهمية تحليل أنماط التفاعل، أو محصلة الأفعال الاجتماعية Social Actions التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني Human Society، كما أن أنماط التفاعل لا تأخذ دائما طابعا إستاتيكيا، ولكنها تعتبر حسب المواقف وحسب الواقع إستجابات الذات والذوات الأخرى. ومن ثم فإن الذوات أو الفاعلون Actors، تقوم بعملية التفاعل كما يحدث خلال العلاقات اليومية أو الحياتية، بين الجماعات الاجتماعية مثل جماعات اللعب، والأسرة، والنقابات أو الاتحادات، من ناحية أخرى أن أنماط التفاعل الاجتماعي، يرتبط بمجموعة من الأدوار Rols والمعاني Mandings ، والتي تتغير بدورها حسب المواقف ، وحسب الجماعة وعضوية الفرد أو الذات فيها، وعن طريق نسق الإتصال تظهر أشكالا متعددة من الأفعال، وهذا ما يظهر على سبيل المثال فيما وصفه ميد بالأنفعال، أو الوعي الذاتي Significant Gestures ، وهي بذلك النوع من الأفعال التي تميز الفعل البشري، من حيث أنه سلوكا لذلك أم غيره، أو كما أطلق عليه أيضا، بعملية تحقيق الأفعال عن طريق المناقشات أو الحوارات الهادفة conversation of gestures . أو

المحادثات الداخلية التي يجريها المرء مع نفسه تمثل جزءا أساسيا من منظور ميد، لأنها تمثل الوسائل التي بواسطتها يأخذ الناس الأشياء لحسباتهم، وينظمون أنفسهم للفعل.

كما أن عملية تفاعل الذات؛ تمثل كذلك أساسا لعملية تقمص الدور، والتي تمثل مكان القلب من تصور ميد للتصرف الإنساني، الذي يمثل عملية يتقمص كل شخص بواسطتها دور الآخر، أي كل شخص ينتحل إتجاه الفرد الآخر، بالإضافة إلى إستدعائه في الآخر، وهذا الأمر يكون مستحيلا دون تفاعل الذات الذي يضع معنى وفهم بالإستناد إلى خبرات المرء اليومية، وضمن المسار الذي قد يلاحظ الفاعل فيه، ويقيم أي مظهر من مظاهر الموقف، أو أي مظهر من مظاهر إنخراطه في التصرف ، أو الفعل الذي يكون وحدة التحليل، حيث يوجه العقل نحو إشباع بعض المطالب، من خلال إستخدام مناسب لمكونات البيئة، ومن ثم فإنه لأغراض التحليل يمكن تقييم السلوك إلى سلسلة من الأفعال، يكون فيها لكل فعل ذات بناء عضوي، يعمل على متابعة عملية التوافق للأوضاع الداخلية والخارجية التي يكون عرضة للتعبير، حيث ينظم كل هذا ويتجه مباشرة نحو تحقيق الهدف، وأنه من أجل دراسة تلك العمليات؛ يقترح لنا ميد بعض المفهومات منها على سبيل المثال الحاضر، والإدراك، ومفهوم الممارسة، وغير ذلك من المفهومات. وبذلك قد عمل ميد على توضيح العلاقة بين الحاجات العضوية للإنسان، والاستجابة الخارجية التي تنبع أساسا من معاني الموضوعات عند البراغماتيين، ذلك المعنى الذي يكون خاصية أساسية للسلوك أولا، ثم خاصية للموضوعات ذاتها ثانيا.

وبإيجاز؛ فإن تحليل نمط التفاعل عند ميد، قد إرتبط بالكثير من التحليلات الاجتماعية والفلسفية، وخاصة عند تفسيره لنمط السلوك العقلاني وغير العقلاني للفرد، وهذا ما ظهر في نفس الإزدواجية التي أطلقها فيبرWeber، وغيرهم من رواد النظرية الاجتماعية والاقتصادية الكلاسيكية **المعنى والرمز Symbolic Meaning:**

لقد تم إشتقاق معنى الرمز من تعريف ميد للإيماءات، والتي ليست فقط العنصر الأول من التصرف، بل كذلك علامة للتصرف ككل، حيث يوضح ميد بأن الإيماءات المستحدثة هي رموز دالة، لأنها تمتلك نفس المعنى لجميع الأعضاء الأفراد في مجتمع معين أو جماعة معينة، أي أنها على التوالي تثير نفس الاتجاهات في الأفراد الذين طبقوها، بحيث يظهر في إستجابة الأفراد لها. وهو بذلك يعرف الرمز على أنه المثير الذي يعطي إستجابة سلفا، والذي يتم تفسيره في ضوء تحليله لمفهوم تفاعل الذات، الذي يحدث في هذه العملية من خلال محادثة الإيماءات التي تعمل داخل العقل، الذي يقيم العملية التي تتم بين الدافع والمثير والاستجابة، والتي يقصد بها بالرموز والدلالة أو الرمز Sigmificat symbol ، وتمثل لعبة رموز تعي الاستجابات من اتجاهاتنا من خلال الإيماءات، وفي حالة يتم إستدعاؤها فإنها تحرض اتجاهات أخرى في المقابل تساعد على ضبط المستقبل للفعل، لتتضح بذلك العلاقة بين المثير والاتجاه والتي تمثل ما قصدناه بالرمز الدال، الذي سيشير إلى ذلك الجزء من التصرف الذي يستدعي استجابة الآخر، وهذا يفترض تفسيرا للرمز ، الذي يتطلب عملية تحديد المعاني، حيث يحدد مبدأ المعاني، بإعتبارها تشمل موضوعات الفكر، والتي تظهر عن طريق الخبرة ومن خلال حدوث الواقع الفردي ذاته، لتتبنى اتجاها نحو الآخر في رد فعله تجاه الموضوع ومن ثم، فإن المعنى الذي يشير إلى الآخرين، ولكنه في نفس العملية يشير إلى ذات الفرد الداخلية، هذا هو المقصود بمفهوم المعنى كما حدده ميد، ولكن المعنى الرمزيMenaning of The symbolic ، يظهر من خلال تعريفه لمفهوم الوعي الذاتيGuzture، الذي لا يشير فقط إلى العنصر الأول للفعل ، بل أيضا يتضمن رمزا أو إشارة للفعل ككلThe Whole Act ، مثال على ذلك أن الفرد الذي يقوم بالتدخين، عندما يحاول البدء في إشعال سيجارته، فيدرك أو يعي ذاتيا ضرورة القيام

بأعمال أخرى، حتى يتسنى لغير المدخنين أن يقوموا بفتح النوافذ أو ترك الحجرة، فهذا الإدراك سواء بالنسبة للمدخن، أو غير المدخنين يسمى بالوعي الذاتي، والذي يشير بإيجاز إلى الإيماءات الأولى لحدوث عناصر الفعل الأولى، ويعكس هذا المثال، طبيعة المعنى الرمزي عند ميد، أما الرمز ذاته فإنه يعرفه بأنه الدافع المرتبط بالاستجابة الذي يظهر بصورة أولية أو مقدما

2- التفاعلية الرمزية عند هربرت بلومر H.Blumer :

يعتبر هربرت بلومر (1900-1987)، من بين أهم ممثلي التفاعلية الرمزية المعاصرين، الذي عمل على تفسير أفكار هربرت ميد، والعمل على تطويرها كطالب منتظم في جامعة شيكاغو وكاليفورنيا أكثر من عشرين عاما، وقد حصل على الدكتوراه 1928، وواصل نشاطه البحثي التطبيقي الذي أجراه مع العديد من العلماء والباحثين المميزين، وعمل كوسيط في خلافات العمل ومقابلة أعلام عالم الرذيلة والإجرام، مثل عصابة آل كابوني Al capone . أن المنزلة الوضعية في المهنة والاحترام العميق الذي يحظى به بلومر، قد ظهر في المنصب الذي تقلده كمحرر للمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع من عام 1941 إلى عام 1952، ورئاسته للجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع في عام 1956، والاحتفالات التي أقيمت على شرفه، والعديد من الجلسات التذكارية التي خصصت له في مؤتمرات علم الاجتماع بعد وفاته 1987 . ولقد تنوعت إسهامات بلومر؛ والتي ركزت معظمها حول التفاعل الاجتماعي، محاولا تحليل التفاعل الرمزي وجعله مدخل متميزا، كما ركز على دراسة كل من البناء والعملية المنهجية، التي يجب أن تطبق في البحوث الاجتماعية العامة، وسوف نناقش تلك الإسهامات من خلال مايلي:

- **التفاعل الرمزي والفعل الاجتماعي :**

لقد حرص بلومر؛ على ضرورة أن تشمل عملية التفاعل الخبرة الموضوعية، السلوك الذاتي أو الفردي، أو أيضا السلوك الذي يبنى على أساس الملاحظة، و التغيرات العلمية والعملية والتفاعل الرمزي، ولذا أكد بلومر على ضرورة أن تهتم التفاعلية كنظرية ومنهج، بدراسة وتحليل فهم الأشياء أو الموضوعات، وذلك حسب وجهة نظر التفاعلActor، ولهذا رأى بلومر أن تقدير عملية التفاعل، تشمل مكونات وعناصر بسيطة عند تحليل ما يعرف بمدخل المنبه- الاستجابة، ولهذا حرص على ضرورة إشتقاق وإستحداث مفهوم أو مدخل وسط، وهو ما أسماه بمدخل المنبه- يعتبر الاستجابة Sbmulus interpertation Resposeapproch ، وهذا بعد مناقشة بلومر لتفسير تطوير للجدل الذي خاضه ميد ضد النزاعات السلوكية، وهذا بهدف وضع نظرية توضح طبيعة العلاقة بين التفاعل الرمزي والعقل الاجتماعي، الأمر الذي جعله ينظر للتفاعلية الرمزية، أنها تعبر عن ذلك التعامل الذي يحدث بين مختلف العقول والمعاني، التي تميز المجتمعات الإنسانية التي تنظم بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية والتطبيقات الجمعية الأخرى، ولا تنحصر عملية التفاعل بين الأفراد فقط، وهذا بعد أن يقيم الفرد هذه الظواهر الجمعية بالنسبة لخبرته وتجاربه السابقة، ويعتبرها رموز ذات قيمة له وللمجتمع على حد سواء . وطبقا لهذا التفسير للتفاعلية الرمزية؛ يمكن أن نطرح عدد من الافتراضات الأساسية، التي تقوم عليها تصورات بلومر للتفاعلية والفعل الاجتماعي :

- يوجد لدى الناس إستعداد سواء أكانوا أفراد أو جماعات، ويسلكون سلوكا معينا ومحددا، وذلك من خلال تفسيرهم للمعاني التي ستمثلها الموضوعات، والتي تشكل عالمهم الخاص، إذن السلوك الإنساني، يعتمد على المعاني الاجتماعية التي تعكس موضوعات خاصة، كما توجد ثلاث أنماط من

الموضوعات، وهي أولا: الموضوعات الفيزيقية مثل الأشجار، ثانيا: الموضوعات الاجتماعية مثل والدولة والفلاحين، ثالثا: الموضوعات المجردة مثل الأخلاق.

- و يقصد بالروابط العملية؛ التي يتم عن طريقها تبادل الأفراد الإشارات والرموز، التي يتفق عليها فيما بينهم، أي أن الروابط هي عملية تفسير لإبقاء السلوك الإنساني.
- تتم الأفعال الاجتماعية وتتشكل خلال العملية التي يقوم بها الفاعلون، وتتجدد طبقا للمواقف التي يقومون بها، إذن فالفرد الإنساني كائن فعال Being Active لديه ذاته التي تشاركه في أداء الدور، وتساعده في عملية التفسير للموقف وسلوك الآخرين.
- تعرف الروابط المعقدة لأفعال الإنساني: بأنها تتضمن التنظيمات والنظم الاجتماعية، وعمليات تقييم العمل، وشبكات الاتصال والتبادل، تلك العمليات التي تمتاز بالديناميكية، وفي إطار ذلك، فإن المجتمعات والجماعات تشكل أثناء عملية التفاعل، تلك العملية التي تمتاز بالديناميكية والقدرة على التجديد والتكوين المستمرين

- **منهج التفاعلية الرمزية:**

لعل من الإسهامات الرئيسية التي قدمها بلومر للتفاعلية الرمزية، كانت تطويره للمنهجية ضمن هذا المنظور، ويتضح ذلك في كتابه المميز عن " التفاعلية الرمزية المنظور والمنهج"Asperspective and Method ، وتظهر الإقتباسات بأن مناقشة بلومر للقضايا المنهجية، أثرت بعمق في تبني وإنتشار المناهج الحقلية، والاثنوغرافيا، وعلم الاجتماع الكيفي، حيث إستعان بلومر بالمنهج الإستقرائي Inducteve Method،عندما أوضح بأن التفاعلية الرمزية ملتزمة بالمدخل الاستقرائي لفهم السلوك الإنساني، والذي يتم فيه إستقراء الفهم والتفسيرات من البيانات التي أصبح الباحث مطلعا عليها بتمكن، مرة أخرى، يقارن بلومر موقفه بالوظيفية، ويوضح بأن المدخل العلمي للتفاعلية الرمزية يبدأ بمشكلة تتعلق بالعالم الإمبريقي، ويبحث عن توضيح المشكلة من خلال إختيار العالم الامبريقي، ويبين بلومر أنه على خلاف الوظيفية، يعتبر التفاعلية الرمزية نظرية غير إستنتاجية، ولا تبدأ بمنظومة من الفرضيات، وتواجه التفاعلية الرمزية صعوبة عندما تحاول تمويل أو نشر أبحاثها، لأن هذا المدخل المنهجي يحول دون الكثير، مما يعتبر نشاط بحثي ملائم، وبالمقابل، فإن المنهج الذي تتبناه التفاعلية الرمزية، هو النظر إلى العملية التي يعرف من خلالها الأفراد العالم من الداخل، وفي نفس الوقت يجددون موضوعات عالمهم.

علاوة على ذلك؛ فلقد وضع بلومر طريقتين للبحث، يكون الباحث من خلالها قادرا على التعامل مع العالم الاجتماعي الامبريقي، عن قرب وأن يلج فيه بعمق، ويضيف بلومر تلك الطرق بأنها إختيار طبيعي مباشر للعالم الاجتماعي الامبريقي، وقد أطلق على إحدى الطريقتين مصطلح الاستكشاف وعلى الأخرى التفحص، حيث تتضمن المرحلة الاستكشافية هدفا ذا شقين: الأول: تزويد الباحث بمعرفة مباشرة وشاملة لقضاء الحياة الاجتماعية الذي هو غير مألوف ولا معروف بالنسبة له. وثانيا: لتطوير، وتركيز، وزيادة حدة استقصاء الباحث، ولذلك فإن مشكلة الباحث (مشكلة الدراسة) ، أي ماتم ملاحظته وما تجاهله، وما تم إدراكه كبيانات، والطريقة التي تم بها تفسير البيانات وتحليلها ستتخذ من العالم الامبريقي قاعدة لها، ويعالج في هذه الطريقة العديد من التقنيات البحثية المتخذة، وهي الملاحظة المباشرة، ومقابلة الأفراد والاستماع لمحادثات الناس وللراديو والتلفاز، وقراءة الصحف المحلية، والمجلات، وتفسيرات مستندات تاريخ الحياة، وقراءة الرسائل واليوميات ومدونات الاستشارات العامة.

كما يتوقع بلومر، إذا نجحت المرحلة الاستكشافية في تقديم صورة شاملة ودقيقة لمجال الدراسة، فإن الباحث بعد ذلك يكون جاهزا ومستعدا لتقبل إجراء آخر وهو التفحص inspection ، يقول

بلومر: أعني بالتفحص، اختيار ذو تركيز مكثف للمحتوى الإمبريقي مهما تكن العناصر التحليلية المستخدمة لأغراض التحليل، وهذا النوع ذاته من الاختيار يركز على الطبيعة الإمبريقية للعلاقات بين مثل هذه العناصر._وضمن هذين المرحلتين يلجأ بلومر إلى التحليلي الكيفي، ويعمل على تقييم البحث الطبيعي، بأنه الأفضل بالنسبة لأساليب البحث الأخرى، لأنه يختبر العالم الإمبريقي، وطبيعته، والنشاط المستمر، بشكل مباشر أكثر من قيامه بعملية تجريد البيانات وتكميمها، ومع ذلك يدرك بلومر بأن دعوته لإحتكار العالم الإمبريقي، بشكل مباشر، من المحتمل أن لا تلقى إهتماما من قبل معظم العلماء الاجتماعيين الذين التزموا بالتحليل الكمي.

وبشكل واضح، ليس هذا ما يعتبره بلومر إختبارا مباشرا للعالم الاجتماعي الإمبريقي، أن ما يريده هو ألفة تامة قابلة للفهم وقريبة من مجال الحياة الخاضع للدراسة، وهذا لا يتضمن أيا من تقنيات البحث المشار إليها أعلاه، ولكن الاستكشاف الحرفي مجال الدراسة، والاقتراب من الناس الموجودين فيه، يمكن النظر إليه من خلال مواقف مختلفة يقابلها الناس، وملاحظة مشاكلهم، و كيف يعالجونها والمشاركة في محادثاتهم، ومشاهدة حياتهم كما تتدفق في موازاة ذلك كله، إن موقف بلومر يضعه في خلاف مع العلماء الاجتماعيين الذين نذكرهم، والذين يتبنون جمع بيانات جافة Hard لا تأنس إليها العين والإذن، أكثر من توجههم نحو ما يصفونه بالبيانات الناعمة Soft . ورغم ذلك، لا يمكن أن نختار مدخلا على حساب الآخر، فالبحث الكيفي، يمكن أن يساهم في البحث الكمي عن طريق توليد فرضيات مثمرة، والكشف عن مجالات غير معروفة، ونحتاج للبحث حتى الآن، كما أنها يمكن أن تقدم تنظيمات ضرورية، نريد القول بأن هذين المدخلين البحثيين ينبغي أن نتعاونا أكثر من أن يتناقسا مع بعضهما .

- **التفاعل والنظم الاجتماعية:**

يوضح بلومر؛ أن المدخل التفاعلي الرمزي، قادر على دراسة التنظيمات الكبرى منكرا تهمة أن منهجية التفاعليين الرمزيين، تركز على العمليات التفاعلية قصيرة المدى، وتحليل القارئ إلى مقاله الموسوم " النظرية السوسيولوجية في لعلاقات الصناعية" ، حيث حاول تحليل طبيعة العلاقات المتبادلة بين التفاعل الاجتماعي ، ويتم خلقه بطريقة منظورة ومستمرة، ويرى أن الناس يقومون بإستمرار بإعادة تعريف الموقف الاجتماعي، من خلال تفاعلاتهم مع بعضهم البعض ، التي تقوم بتوجيهها الموضوعات الخاصة، كما تتشكل وفقا للمكونات البيئية والاجتماعية التي تحيط بالأفراد –الفاعلين- أو الجماعات الاجتماعية الكبرى، وهكذا، يتصور بلومر أن المجتمع، ما هو إلا عملية رمزية للتفاعل الداخلي، ولذا فالمجتمع يعتبر نسقا ديناميكيا متغيرا ولا يمكن أن نتصوره بإعتباره نسقا حاملا أو إستاتيكيا أو يتكون خارج الأفراد، بقدر ما يكون داخل الذات الفردية وعلاقتها بالأفراد أو الذات الآخرين ورغم ذلك، فقد ترك بلومر بعض المختصرات المبهمة، وبذلك قد ترك القراء بعيدين عن أي صيغة فهم إضافية، حول الكيفية التي يدرس بها التفاعليون الرمزيون، الجماعات في المستوى بعيد المدى، بعد كل ذلك فإن علم الاجتماع قصير المدى؛ يمثل الموطن الأساسي للتفاعليين الرمزيين. لننتقل الآن إلى تلميذ بلومر، وهو رافنج جوفمان الذي تخصص في تفاعلات الوجه لوجه.

3- إرفنج جوفمانErveng Goffman الفن المسرحي ونظام التفاعل:

يعتبر إرفنج جوفمان (1922-1982)، واحد من أكبر علماء الاجتماع الذي ساهم كثيرا في التقدم الفكري، بفضل دراسته السوسيولوجية والتعمق في دراسة مؤلفات هربرت ميد وفرويد وراد كليف براون ودوركايم وزيمل، وعمل على توسيع نظرية التفاعلية الرمزية سواء من حيث الإطار

التصوري أو المنهجي والدراسات الميدانية، التي قام بإجرائها للتأكد من المسلمات التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية، هذه الإسهامات التي إرتبطت بالنشأة التطورية والأكاديمية لجوفمان، الذي حصل على درجة البكالوريوس من جامعة تورينو 1945، وحصل على درجة الدكتوراه وقبلها الماجستير من جامعة شيكاغو في 1949 وعام 1953، وبعد فترة وجيزة من إكمال أطروحته، إنظم جوفمان إلى أستاذه السابق هربرت بلومر في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، ودرس فيها حتى عام 1969، ومن ثم رضي بالعمل في موقع مثل بنجامين للإنثربولوجيا وعلم الاجتماع في جامعة بنسلفانيا، ودرس هناك حتى توفي في عام 1982

وترتبط تحليلات جوفمان؛ بمبادلاته المعمقة في دراسة مؤلفات فرويد وراد كليف براون، وبتحليلات أستاذه بلومر ومؤسس التفاعلية الرمزية ميد، الذي تأثر به كثيرا بتركيزه على مفهوم الذات في كتابه الموسوم، "بتقديم الذات في الحياة اليومية" عام 1959 Presentation of "The self in Every day life "، والذي شكل الكثير من أعماله اللاحقة، وبنفس الطريقة التي إتبعها ميد، يعامل جوفمان البشر بإعتبارهم فعالين ونشطين وأذكياء، وفي كتابه الموسوم "بالوصم Stigma" ، يلقي الضوء على إبداعية الأشخاص المنحرفين والموصومين، الذين تدبروا الحفاظ على معنى الذات، عندما كثر المستهزئون بهم ورفعت الأوراق ضدهم . كما تأثر بدوركايم وبشكل محدد تحليله للطقوس، والتي ظهرت في العديد من أعماله التي طبعها في كتاب بعنوان" طقوس التفاعل"، كما أن براعته في تجسيد المفاهيم السوسيولوجية، في وصفه لتفاعلات الوجه للوجه كانت بالفعل تمثل لكل ما يذكر بجورج زيمل، ، وكلها أعمال ساهمت بشكل كبير في توسيع نظرية التفاعلية الرمزية، وخاصة إسهاماته الأساسية في نظريته حول " فن المسرح" التي طورها في الخمسينيات من القرن الماضي، هي نظرة شكسبيرية للمجتمع من خلالها الاجتماعي، هو فعل ممسرح من طرف الممثلين الاجتماعيين أنفسهم، ومن خلال ذلك فإن المجتمع هو عبارة عن قطعة مسرحية أو مسرح ، والتي سنحاول مناقشتها بإيجاز فيما يلي:

●الفن المسرحي والحياة اليومية :

لقد تناول جوفمان؛ في كتابه المميز" تقديم الذات أو النفس في الحياة اليومية"، لغة المسرح وتصوراته في تحليل سوسيولوجي، لمفهوم الدورالذي يماثل تطور الأداء المسرحي، معتبر المسرح كنموذج لفهم الحياة الاجتماعية، بفضل تحليل السلوك الإنساني في المكان المسرحي، بنفس الطريقة التي يقوم بها الفرد بتحليل عرض المسرحية إلى الجمهور، وينظر إلى الفاعلين في حياتهم الاجتماعية، على أنهم متماثلون تماما مع الممثلين على المسرح ، الذي تقوم به مجموعة من الأفراد بدءا من الذات أو النفس، وما تتضمنها من معاني ورموز وأشكال وتغيرات، حتى إيماءات الوجه والتغيرات جميعها تعكس دور الفرد في الحياة اليومية، والتي تشبه دور الممثل على المسرح الذي قد يستخدم أحيانا الإيماءات اللفظية، وأيضا الكثير من النصوص التي تترجم في الألفاظ، ومن ثم فإن جوفمان يحاول أن يوضح طبيعة التفاعل الاجتماعي، ويحددها بأنها نوع من لعبة المعلومات، حتى يحاول كل فرد أن يتحكم في تغيراته، ولكن في نفس الوقت يسعى إلى اختراق إنطباعات الآخرين Impression of others، وذلك من أجل التوصل إلى حقيقة جوهر مشاعرهم وأهدافهم .

لقد عرض جوفمان في كتابه المميز، " تقديم الذات أو النفس في الحياة اليومية" كنموذج أو المدخل المسرحي، الذي يتم فيه تحليل السلوك بنفس الطريقة التي يقوم بها الفرد بتحليل عرض المسرحية على الجمهور، معتبرا أن المبادئ أداء النفس بمثابة نوع من التأليف المسرحي، الذي أطلق

عليه بمنظور الفن المسرحي Theatre art prespective، وهو بمثابة منظور الأداء أو الدور الذي يطبقه على خشبة المسرح، عن طريق تحليل السلوك الإنساني في المكان المسرحي، الذي يعتبره كنموذج لفهم الحياة الاجتماعية، ونظرا للفاعلين في حياتهم الاجتماعية على أنهم متماثلون تماما مع الممثلين على المسرح، فمن خلال ما يقوم به الممثل في تأدية لدوره على خشبة المسرح، ويقدمه بطريقة متميزة يستطيع من خلالها أن يعكس دوره على الآخرين، ممن حوله في المسرح؛ والذي يطلق عليهم الجمهور أو المتفرجون، تلك الطريقة التي يحرص فيها الممثل على أن يعبر عن أفكاره، ويوصلها لهم في هذا الدور.

وقد كان إهتمام جوفمان، منصبا على الطرق التي يقدم الأفراد من خلالها أنفسهم في الحياة اليومية، فنشاطاتهم الموجهة نحو الآخرين، والذي يركز على الطرق التي يوجه الفرد من خلالها، ويضبط الانطباعات التي يشكلها الآخرون عنه؛ وهو ما أسماه بإدارة الانطباع، كما يستخدم جوفمان مفهوم الواجهة Front-stage ، التي تشير إلى الجزء من الأداء الفرد الذي يعمل بصورة منتظمة ضمن طريقة عامة، وثانية من أجل تعريف الموقف لأولئك الذين يشاهدون الأداء، مستخدمين ما يستعان به من الإخراج المسرحي من لغة ولوك، ويصمم الملابس ، الأثاث ... وكل ما يتضمن المشهد المسرحي والواجهة الشخصية. ومن بين مفاهيم الفن المسرحي التي يستخدمها جوفمان إلى جانب الواجهة، نجد مفهوم المنطقة الخلفية Back Region، والتي تمثل المكان الذي يغلق ويحجب عن الجمهور، حيث تمارس طرق إدارة الانطباع، الكثير من أشكال المساعدة تقضي للفاعلين في منطقة المنصة الخلفية، مثلا: التكيف مع العادات والتلقين، كما أنها تمثل المكان الذي يكون فيه المؤدى متحررا من القيود، وكما يوضح جوفمان أنه يستطيع أن ينزع واجهته وأن يحضر نصه بصوت مرتفع، وأن ينزع شخصيته المسرحية. إن المنصة الخلفية هي: المنطقة التي لا ينخرط فيها الفاعل في عملية إدارة الانطباع، حيث يستطيع أن يكون ذاته الحقيقة .

والذي يحصل؛ عندما تكون نشاطات الواجهة ونشاطات الخلفية غير منسقة تماما، هو أن الفاعل لا يستطيع أن يؤدي بشكل جيد، والآداء يكون أقل نجاحا، بدرجات مختلفة وفي بعض الحالات، يكون الشخص الأبله قاصرا عن الازدراء، وبشكل خاص عندما يفشل الملقن بالتصرف بسرعة كافية لتزويده بالسطر الذي نسيه، أو عندما يتهشم أي جزء من عناصر الإخراج المسرحي، أو ينزلق أي جزء من الزي على خشبة المسرح، مثل هذه الثغرات الثانوية يمكن تلافيها بحيث يتم استكمال الأداء، ولكن من الذي يحصل عندما تصبح المنطقة الخلفية هي الواجهة، عندما يرى الجمهور فجأة جميع النشاط الذي تم إخفاؤه في المنطقة الخلفية حتى الآن. تساعدنا أفكار جوفمان المسرحية؛ في إختيار تلك الأمثلة التي لا تخص عندما تستخدم كل ما هو متاح لنا في الواجهة والمنطقة الخلفية، لخلق أفضل إنطباعات ممكنة حول أنفسنا. إن سؤاله الأساسي لنا هو ألسنا جميعا نتظاهر كفنانين بعد كل ذلك؟ ليس هناك شكل بائنا تستخدم إدارة الانطباع في حياتنا اليومية، عندما ننجح مثلا في التمثل لمقابلة من العمل، وعندما نتمتع (بطعام شهي أو شراب) جماعة الغرباء في جمع اجتماعي، وعندما نفعل أفضل ما لدينا لنكون صخرة منيعة، بالنسبة لأعضاء العائلة الآخرين في جنازة قريب حميم، في كل من تلك الأمثلة تريد أن تكون الشخص الذي يعرف الموقف أو الحاضرين، إن أفكار جوفمان تظهر كيف يكون هذا ممكنا

نظام التفاعل : يعتبر نظام التفاعل The Interction order من الأعمال الأخيرة لجوفمان، والذي نشر في مجلة American Sociological ، والذي يشير فيه إلى مجال التفاعل الاجتماعي وجها لوجه، حيث يكون فردان أو أكثر ضمن الحضور الفيزيقي لبعضها والذي يظهر في :

- **أساليب التعبير الذاتي :** أي أوجه عرض ذوات الفاعلين أثناء تعاملهم أو اجتماعهم، وطرح نماذج من صورأنويتهم أثناء التفاعل، يستحيل هذه النماذج الأنوية كما يعرفها المتفاعلين، وكما يراها كل منهم للآخر وليس كما يراها متفاعل واحد أو ملاحظ واحد .
- **ظرفية التفاعل:** أي زمن التفاعل وما يتضمنه من مؤثرات وشروط تحكم في وضعية التفاعل، وما يخرج أو يستخرج منها من مفاهيم إجرائية لها الأثر الناشط في توجيه سلوك المتفاعلين.
- **إستراتيجية التفاعل**: أي ما تتضمنه عملية التفاعل من مداهنة ومحانكة ولف ودوران وروغان، وإستغفال وإستنكار بين المتفاعلين.
- تعابير الوجه التي تشمل حركات العيون، والحاجب والجبهة والشفة والرأس، فضلا عن التعابير الصوتية واللفظية، عند تقويم أو رفض أو قبول أو تحجب، أو إستنكار لموقف معين أو لشخص معين.
- **الكنية الاجتماعية (الوصم الاجتماعي):** التي تعني خلاصة التقويم؛ المتمثلة في تحديد وإطلاق رمز اجتماعي يصل إليه الفاعل، عندما يصف ماهية وأخلاقية أو سلوكية المتفاعل معه.

ولقد إنجذب جوفمان؛ للتناقضات بين المظاهر الخارجية والحقائق الواقعية، وبين الخداع والتلاعب، وذلك من خلال توضيح نظام التفاعل الذي قسمه إلى شطرين ثنائيين، وهي: التفاعل الإدراكي المخاتل الذي يعطي إنطباعا لا يعبر عن حقيقته، بل يخفي بعضا من جوانب سلوكه ويكشف عن الآخر، والشطر الثاني هو التفاعل الإدراكي المقنع أو الإدعائي، الذي يعطي إنطباعا عن نفسه و أنها لا أساس لها في شخصيته أو دافعه، هذه الثنائيات التي تحدث تفاعلات بين الأفراد الذين يرتبطون بروابط مهمة واجتماعية، ويتفاعلون بشكل مستمر وليس بشكل عابر، إلى جانب ثنائيات التفاعل السببي، والذي يعكس التفاعل الاجتماعي السائد في الحياة الاجتماعية الصناعية المتقدمة، أو في المدن ذات التركيب العمراني والحياتي المركب، إذ تحصل فيها تفاعلات بين أفراد مجتمعها، لا ترتبط بروابط مهنية أو قرابية بل تفاعل الغرباء، والذي يسمى بالتفاعل النسبي الموجه، أما تفاعل المتلاقين في اجتماع طارئ أو المعارف حديثا، يسمى بالتفاعل النسبي الأحبائي الذي يخضع لعامل الزمان والمكان، ويخضع للمجاملة بعيدا عن خصوصيات المتفاعلين. كما عمل جوفمان؛ على توضيح نظام التفاعل الذي ينبغي أن يعامل كمجال جوهري وأساسي كمعيار مستقل، ويضع جوفمان بعض الوحدات الأساسية والبناءات المتكررة لنظام التفاعل مرتبة من الأصغر إلى الأكبر،وهي:

- الأشخاص سواء كانوا أحاد أم أزواجا أم طوابير، أم مواكب، أم أرتالا،
- إتصالات: إما من خلال الحضور الفيزيقي المشترك أو من خلال المحادثات الهاتفية، أو من خلال تبادل الرسائل.
- المواجهات أو الترتيبات: التي ينظم فيها الأشخاص إلى دائرة فيزيقية صغيرة، كمشاركين واعين في مشروع مشترك قائم على الإعتمادية المتبادلة .
- منصة الأداء، وتشمل المكان الذي يهيأ فيه النشاط قبل الجمهور مثلا: المناقشة ، سياق الكلام أو المحيط والاجتماع الرسمي (اللعب والعرض الموسيقي).
- المناسبات الاجتماعية الاحتفالية : وهي مجموع من الأفراد في مناسبة ذات شرف وتحظى بتقدير مشترك، حيث يصل المشاركون ويغادرون بطريقة منسقة، وهذه الوحدة الأخيرة تمثل الوحدة التفاعلية الأكبر التي يذكرها جوفمان، حيث أن هذه الوحدة يمكن أن يتم هندستها لتمتد إلى عدد من الأقسام.

ومن عناصر نظام التفاعل، التي لها تأثير مباشر على فرص حياة الشخص، ما يطلق عليه جوفمان " معالجة المواجهات"، ويتضمن مقابلات يجريها المرشدون المدرسيون وطاقم وظيفي

لدائرة في تنظيمات الأعمال، والسوسيولوجيون و علماء النفس والموظفون في قاعة المحكمة، إن معالجة المواجهات يمكن أن تؤثر في المؤسسة ذات العلاقة، وكذلك الشخص المتضمن فيها، إن كيفية أداء الفرد في مقابلة للعمل مثلا تؤثر في مستقبله المهني. كما يشير جوفمان كذلك إلى أهمية الانطباع الأول " بالنسبة لعلاقات الصداقة والروابط الزواجية، وفي الحقيقة يقترح أن مثل هذه الروابط الوظيفية، يمكن إرجاعها إلى مناسبة جرى فيها إتصال بالصدفة أكثر من كونه نتج عن حاجة .

كما يبين جوفمان؛ إتجاه جديد للبحث في نظام التفاعل، مستخدما النظرية التفاعلية الرمزية كنظرية ومنهج يقوم على المنظور الفني المسرحي، عندما إهتم بدراسة حول ضحايا الظلم والاضطهادات والجماعات المحرومة من حقوقها البشرية، وزلات السلوك الاجتماعي والأمراض العصبية والمدمنين على المخدرات، والمسجونين والمنحرفين والعاهرات، مركز على الناس في المواقع الخاضعة، ومعظم السلوكيات التي تتعارض مع معايير المجتمع، أو التي تنحرف عنها أو التي يتم تجاوزها أو كسرها، لذلك وجدناه يجمع معلومات كثيرة عن هذه النماذج الاجتماعية المنحرفة، لكي يبني نظريته الاجتماعية في الوصم الاجتماعي، لأن هدف نظريته هو الإستضاءة بمعرفة تأثيرات المجتمع، على إنحراف أنوية (ذات) الفرد عن معايير وقيم المجتمع، من خلال ما يلصقه المحيط البشري بالذين تتزلزل ذواتهم عن معايير مجتمعهم، من كلام كثير ومقولات وثرثرة مستمرة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يعيش في مواقع الخاضعة للمؤسسات والتنظيمات العامة، أو ما أسماه بالأنساق المقفلة نسبيا Realeively close system كالسجن والمعتقلات والمستشفى العقلي، وهذا ما ظهر في مؤلفاته المستشفيات العقلية، التي يظهر فيها أنماط التفاعل الاجتماعي، التي تعكس جوانب أخرى من التمثيل المسرحي ، ولكن تختلف هذه التفاعلات حيث يجبر أعدادا كبيرة من الأفراد على العيش في مكان واحد تحت السيطرة، يخضع فيها الأفراد إلى سلطة جديدة ونظام رقابي وضبط صارم، والتي تشعر بالفوقية وصحة الموقف، لتحليل الحياة الحقيقية أو غير الظاهرة داخل المؤسسات العامة، بشكل مرجعية الأسس التي تقوم عليها الخدمة في هذه المؤسسات، مع بيان أي حد يمكن أن تتعارض مصالح الجماعات المشاركة في هذه المؤسسات ، ومن ثم فإن المسافة الاجتماعية Social Distance بين الفئتين تكون مرتبطة بالطابع الرسمي، وتملك هذه المؤسسات قوة السيطرة فوق الطبقة الأخرى، وهذا ما يعكس لنمط التفاعل الرمزي .

ليحول بذلك جوفمان إنتباه علماء الاجتماع إلى عالم الأفراد المهيمنين، من أجل فهم الأنماط المتكررة للتفاعل بين الأفراد الخاضعين والمهيمنين، مكرسا جهده في إختبار الناس في مواقع القوة في المجتمع، وهو بهذا يدفع الباحثين ليتبنو المستوى السوسيولوجي قصير المدى، للتفاعل في المفهوم الأساسي للمنظرين الصراعيين أي علاقات القوة، وفي آخر التحليل يمكن القول: بأن أخذ علاقات القوة بعين الإعتبار، يمكن أن يمثل جهدا هاما نحو التسيير بين المستوى قصير المدى، والمستوى بعيد المدى في التحليل السوسيولوجي